السؤال السابع و العشرون
انتهى مقام الأنبياء عند السماء السابعة وانتهى مقام جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى فهل يصل مَلك إلى مقام فوق الأنبياء؟

هذا الكلام يوافق الحقيقة، فإن أمين الوحي جبريل قد اختصه الله عزَّ وجلَّ في هذا المقام بمرافقة رسول الله، وقوَّاه على ذلك وأعانه على ذلك، ليستطيع أن يصل في هذه الخصوصية إلى ما يصل إليه في أي أمر آخر.

والأنبياء غير الملائكة، الملائكة كما قال جبريل: (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ) (١٦٤الصافات)، له مقام أقامه الله فيه منذ خلقه إلى يوم القيامة، ينتقل و يترقى عن هذا المقام، أما الأنبياء فلهم في كل نَفَس ترقيات ومقامات عند الله عزَّ وجلَّ، يرتقون فيها في القرب من حضرة الله جلَّ في علاه.

فإذا كان أرواح الأنبياء في السماوات فإن قلوبهم مع الله حيث كان وكيف كان، يحدها زمان و مكان، والقلوب يستطيع أحد الإباحة بقدرها و مكانتها عند علام الغيوب، والدرجات تكون كما قال الله: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (١٣الحجرات).

فدرجات الأنبياء فوق الملائكة أجمعين، لأن الملائكة خدم للأنبياء، وخدم للصالحين والمؤمنين، ولكن بمهام ووظائف، فكون رئيس الجمهورية عيَّن ساعياً على بابه ليأذن لمن يشاء بالدخول ويرافقه على الدوام، هل هذا معناه أنه أعلى رتبة من رئيس الوزراء والوزراء؟!. فهؤ ء يقومون بخدمة، لكن هؤ ء لهم مقامهم ولهم قدرهم ولهم نورهم عند الله عزَّ وجلَّ، غير هؤ ء الذين وظَّفهم الله في وظائف ثابتة يتحركون عنها و يرتقون منها أبداً إلى يوم القيامة.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم